وفتح الفا وقرا الاخرون بالنون وفتحها وكسر الفا خطاياكم قرا ابن عامر خطيتكم على التوحيد
ورفع التا وقرا ابو عمرو خطاياكم وقرا اهل المدينه ويعقوب خطيتكم بالجمع ورفع التا وقرا
الاخرون بالجمع وكسر التا سنزيد المحسنين فبدل الذين ظلموا منهم قولا غير الذي قيل لهم فارسلنا
عليهم رجزا من السما بما كانوا يظلمون قوله عز وجل واسالهم عن القريه التي كانت حاضرة البحر
اي سل يا محمد هولا اليهود الذين هم جيرانك سوال توبيخ وتقريع عن القريه التي كانت حاضرة البحر
اي بقربه قال ابن عباس هي قرية يقال لها ايله بين مدين والطور على شاطي البحر وقال الزهري هي
طبرية الشام اذ يعدون في السبت اي يظلمون فيه ويجاوزون امر الله بصيد السمك
اذ تاتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا اي ظاهرة على الما كثيرة جمع شارع وقال الضحاك متتابعة
وفي القصه انها كانت تاتيهم يوم السبت مثل الكباش السمان البيض ويوم لا يسبتون
لا تاتيهم وقرا الحسن لا يُسبتون بضم اليا اي لا يدخلون في السبت والقراه المعروفه بنصب
اليا ومعناه لا يعظمون السبت كذلك نبلوهم نختبرهم بما كانوا يفسقون فوسوس اليهم
الشيطان وقال ان الله لم ينهكم عن الاصطياد وانما نهاكم عن الاكل فاصطادوا وقيل وسوس
اليهم انما نهيتم عن الاخذ فاتخذوا حياضا على شاطي البحر تشرعون الحيتان اليها يوم السبت
ثم ياخذونها يوم الاحد ففعلوا ذلك زمانا ثم تجرؤا على السبت وقالوا ما نرى الا قد احل لنا
فاخذوا واكلوا وباعوا فصار اهل القريه اثلاثا وكانوا نحوا من سبعين الفا ثلث نهوا السبت
وثلث لم ينهوا وسكتوا وقالوا لم تعظون قوما الله مهلكهم وثلث هم اصحاب الخطيئه فلما
لم ينتهوا قال الناهون لا نساكنكم في قرية واحده فقسموا القريه بجدار للمسلمين باب
وللمعتدين باب ولعنهم داود فاصبح الناهون ذات يوم ولم يخرج من المعتدين احد
فقالوا ان لهم لشانا لعل الخمر غلبتهم فعلوا الجدار فاذا هم قردة ففتحوا الباب ودخلوا
عليهم فعرفت القردة انسابها من الانس ولم تعرف الانس انسابها من القردة فجعلت القردة
تاتي انسابها من الانس فتشم ثيابه وتبكي فيقول الم ننهكم فتقول برأسها نعم فما نجا الا الذين نهوا
وهلك سايرهم قوله عز وجل واذ قالت امة منهم لم تعظون قوما الله مهلكهم اختلفوا في الذين
قالوا هذا قيل ان ينزل بكم العذاب فانا نعلم ان الله منزل بكم باسه ان لم تنتهوا اجابوا وقالوا
لم تعظون قوما الله مهلكهم وعلمتم انه معذبهم عذابا شديدا قالوا اي قال الناهون معذرة اي
موعظتنا معذرة الى ربكم وقرا حفص معذرة بالنصب اي نفعل ذلك معذرة الى ربكم والاصح
انه من قول الفرقة الساكته الناهيه قالوا لم تعظون قوما الله مهلكهم قالوا معذرة الى ربكم
ومعناه ان الامر بالمعروف واجب علينا فعلينا موعظة هولا عذرا الى الله ولعلهم يتقون اي
يتقوا الله ويتركوا المعصيه ولو كان الخطاب مع المعتدين لكان يقول ولعلكم تتقون فلما نسوا
ما ذكروا به اي تركوا ما وعظوا به انجينا الذين ينهون عن السوء واخذنا الذين ظلموا اعني
الفرقة العاصيه بعذاب بيس اي شديد وجيع من الباس وهو الشده واختلف القرا فيه فقرا
اهل المدينه وابو جعفر ونافع وابن عامر بيس بكسر البا على وزن فعل الا ان ابن عامر يهمز

وأبو جعفر

وأبو جعفر ونافع لا يهمزان وقرا عاصم برواية ابي بكر بفتح البا وسكون اليا وفتح الهمزة على وزن
فيعل مثل صيقل وقرا الاخرون على وزن فعيل مثل بعير وصغير بما كانوا يفسقون قال ابن عباس
اسمع الله يقول انجينا الذين ينهون عن السوء واخذنا الذين ظلموا بعذاب بيس فلا ادري ما
فعلت الفرقة الساكته قال عكرمه فقلت له جعلني الله فداك الا تراهم قد انكروا وكرهوا ما هم عليه
وقالوا لم تعظون قوما الله مهلكهم وان لم يقل الله انجيتهم لم يقل اهلكتهم فاعجبه قولي فرضي
وامر لي ببردين فكسانيهما وقال نجت الساكته وقال يمان بن رباب نجت الطايفتان الذين قالوا
معذرة الى ربكم واهلك الله الذين اخذوا الحيتان وهذا قول الحسن وقال ابن زيد نجت الناهيه وهلكت
الفرقتان وهذه اشد ايه في ترك النهي عن المنكر قوله عز وجل فلما عتوا عما نهوا عنه قال ابن عباس
ابوا ان يرجعوا عن المعصيه قلنا لهم كونوا قردة خاسئين مبعدين فمكثوا ثلثة ايام ينظر اليهم
الناس ثم هلكوا واذ تاذن ربك اي اذن واعلم ربك يقال تاذن واذن مثل توعد واوعد
وقال ابن عباس تاذن ربك قال ربك وقال مجاهد امر ربك وقال عطا حكم ربك ليبعثن عليهم
الى يوم القيمة اي على اليهود من يسومهم سوء العذاب بعث الله عليهم محمدا صلى الله عليه وسلم وامته
يقاتلونهم حتى يسلموا او يعطوا الجزيه ان ربك لسريع العقاب وانه لغفور رحيم وقطعناهم فرقناهم
في الارض امما فرقا فرقهم الله فتشتت امرهم ولم تجتمع لهم كلمة منهم الصالحون قال ابن عباس ومجاهد
يريد الذين ادركوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وامنوا به يعني الذين لم يتركوا على الكفر وقال الكلبي
منهم الصالحون الذين وراء نهر اوداف من وراء الصين ومنهم دون ذلك يعني من هاهنا من اليهود
وبلوناهم بالحسنات بالخصب والعافيه والسيات الجدب والشده لعلهم يرجعون لكي يرجعون
الى طاعة ربهم فخلف من بعدهم خلف اي جا من بعد هولا الذين وصفناهم خلف والخلف
القرن الذي يجي بعد قرن قال ابو حاتم الخلف بسكون اللام الاولاد الواحد والجمع فيه سوا يجيء
والخلف بفتح اللام البدل ولدا كان او غريبا وقال ابن الاعرابي الخلف بالفتح الصالح وبالسكون
الطالح وقال النضر بن شميل الخلف بتحريك اللام واسكانها في القرن السي واحد اما في القرن
الصالح فبتحريك اللام لا غير وقال محمد بن جرير اكثر ما جا في المدح بفتح اللام وفي الذم بتسكينها
وقد تحرك في الذم وتسكن في المدح ورثوا الكتاب اي انتقل اليهم الكتاب من ابايهم وهو التوراه
ياخذون عرض هذا الادنى العرض متاع الدنيا والعرض بسكون الرا ما كان من الاموال سوى
الدراهم والدنانير واراد بالادنى العالم وهو هذه الدار الفانيه فهو تذكير الدنيا وهولا اليهود
ورثوا التوراه فقروها فضيعوا العمل بما فيها وخالفوا حكمها يرتشون في حكم الله وتبديل كلماته ويقولون
سيغفر لنا ذنوبنا يتمنون على الله الاباطيل اخبرنا احمد بن عبد الله بن ابي توبه انا ابو طاهر محمد بن احمد
بن الحرث انا ابو الحسن محمد بن يعقوب الكسايي انا عبد الله بن محمود انا ابراهيم بن عبد الله الخلال انا عبد
الله بن المبارك عن ابي بكر بن ابي مريم الغساني عن ضمرة بن حبيب عن شداد بن اوس قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله
وان ياتهم عرض مثله ياخذوه هذا اخبار عن حرصهم على الدنيا واصرارهم على الذنوب يقول اذا اشرف

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)